التثنية من محل الواحد او كيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق
العالم ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا ام لهذا صورة
وللبشرى صورة اخرى فان النبي عليه السلام قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا
بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة وتجريها في المحدثات وهل تنحو محدث اخذها كلها
ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا كذا جزء منها ام لا فان القوة
الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حضرت اجناس
العالم الممكن وسميت ما للقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية و
فيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ
لكم هل هو من علم التسخير او بابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج
اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطي كمالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة
العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحالين تسخير بامر سيده وتسخير بنفسه من ذاته لكونه
عبدا وقد يتسخر لغير سيده من امثال سيده ومن امثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره
عن امر سيده ومنه ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة كالاستحسا
التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة
لا بالمروة ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة
او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم
الاختيار لانه ما خلق بالاصالة لتسبيح خالقه وفيه علم ما تقع به العناية الالهية للعبد وما
يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان
آدم اعطى لداود من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاحبه فقبل ذلك
داود فجحد آدم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر لم
يعطه آدم فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة المخاطب
وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمتك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة

مطلب
انكسر قلب داود حين اخذ ابوه ادم
ما اعطاه من عمره ستين وجبر الله له
بذكر اسمه وخطابه

على

على ابيه آدم فانه على كل حال لبشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وارضى كما يرضى
البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي أدبه به ربه فيما اوحى به اليه فقال
له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه
الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه من الجحد لما
امتن به عليه لكن الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان آدم ما جحد ما جحده الا لعلمه بمرتبته
حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملائكة على الله بها ولم تعط بعده الا لمحمد
صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بآية جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة
التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو انقص من آدم في المرتبة
بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على
ابنه داود ليقوم فيه بالعبادة على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود
فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهبه لابنه داود اجر ما تعطيه تلك العبادة
من مثل آدم فلو ترك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله
على ذلك رتبة جزاء من آثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود
فكما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من حبه رجع في ذلك ليعطيه
جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة
قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله فحذره فشغله ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن
قد حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله لا عن الله فامره بمراقبة السبيل ثم تادب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم
شريف وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل
صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيستر عنه ما شاء ويطلعه على ما شاء فليس من شان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)